تراجم القرآن

تمهيد

ترجم العهد القديم اي التوراة والزبور واسفار الانبياء الى اليونانية منذ نحو الفي سنة . وقد ترجمت اجزاء من العهد القديم حتى الآن الى ٤٦٥ لغة وترجم الكتاب كلهُ (اي العهد القديم والعهد الجديد) الى ١١٢ لغة والعهد الجديد وحدهُ الى ١١١ لغة اخرى وجزء منهُ ترجم الى ٢٣٣ لغة غيرها فكأن هذا الجزء ترجم الى ٤٥٦ لغة

اما القرآن فلم يترجم حتى الآن الاَّ الى ١١ لغة اوربية و١١ لغة شرقية كما ترى في البيان التالي

(١) تراجم القرآن في اللغات الاوربية

اول ترجمة للقرآن كانت باشارة بطرس فنرابلس رئيس كلنيه (Petrus Venerabilis, Abbot of Clugny) المتوفى سنة ١١٥٧ م وكان اقترح ان يترجم القرآن الى اللاتينية فاتمَّ العمل رجل انكليزي يسمى روبرت الراتيني (Robert of Retina) بمساعدة رجل الماني يدعى هرمان الدلماطي (Hermann of Dalmatia) وتمت الترجمة سنة ١١٤٣ م الاَّ انها بقيت مخفية نيفًا واربعمائة سنة حتى طبعها تيودور بيلياندر (Theodore Bibliander) في باسل (Basle) سنة ١٥٤٣ م . ونقلت بعدئذٍ الى الايطالية والالمانية والهولندية

ثم ترجمهُ ثانية الى اللاتينية الاب لويس ماركي (Lowis Maracci) سنة ١٦٩٨ وطبعت الترجمة في بادوي (Padua) مع الاصل العربي وبعض الملاحظات والانتقادات . وقد قال سيل (Sale) عن هذه الترجمة وانها في غاية الدقة مع شدَّة انطباقها على الاصل . والملاحظات التي فيها مفيدة الاَّ ان الانتقادات ليست مصيبة البتة ونحن نوافقهُ على قولهِ

ثم ظهرت طبعات اخرى لترجمة بيلياندر سنة ١٥٥٠ م وسنة ١٧٢١ م في ليبزج (Leipzig) . وطبع في ليبزج ايضًا ترجمة لاتينية مع الاصل العربي سنة ١٧٦٨ ترجمها يوستاس فريدريكوس فوريب (Justas Fredericus Foriep) بمساعدة رجل آخر في سنة ١٦٤٦

وترجم القرآن الى الفرنسوية اندرو دو راير (Andrew Du Ryer) الذي كان قنصلاً جنرالاً لفرنسا في مصر وكانت لهُ معرفة حسنة باللغتين التركية والعربية وطبعت ترجمتهُ هذه في باريس سنة ١٦٤٧ غير انها ليست صحيحة بل فيها نقص وزيادة

وجاءت بعدها ترجمات احسن منها في الفرنسوية منها ترجمة ساڤري (Savary) سنة ١٧٨٣ م . وترجمة كازيمرسكي (Kasimirisky) وهذه طبعت اولاً سنة ١٨٤٠ م . وثانية سنة ١٨٤١ م . وثالثة سنة ١٨٧٥ م . واعيد طبع هاتين الترجمتين مراراً . وترجمة بوتير (G. Pauthier) سنة ١٨٥٢

ولا اعلم ان للقرآن ترجمة في النروجية او الدنماركية غير ان تورنبرج (C. G. Torunberg) ترجمهُ الى السويدية سنة ١٨٧٤ و يقال ان هذه الترجمة ليست صحيحة

وطلب الفونس العاشر ملك اسبانيا في القرن الثالث عشر ان تترجم سورة المعراج الى الاسبانية فقام بالعمل طبيبهُ الدون ابرهيم . ونقل هذه الترجمة الى الفرنسوية بونافنتورا دي سيف (Bonaventura De Seve) . ولم اسمع عن ترجمة كاملة للقرآن في الاسبانية او اليونانية مع ان اليونان كانوا مجاورين للمسلمين قروناً عديدة

واول ترجمة المانية كانت عن اللاتينية وتليها تراجم اخرى احداها لسكويجر (Schweiger) من الايطالية طبعت في نرنبرج سنة ١٦١٦ م . واخرى لفريدريك مجرلين (Frederick Megerlin) طبعت في فرنكفورت سنة ١٧٧٢ م . ونقلت ايضاً ترجمة سيل الانكليزية الى الالمانية نقلها ثيو ارنولد (Theo Arnold) وطبعت في لجو (Lemgo) من اعمال المانيا سنة ١٧٤٦ م . واحسن التراجم الالمانية ترجمة بويسن (Boysen) سنة ١٧٧٣ م . التي نقحها وهل (W. Wahl) سنة ١٨٢٨ . واحدث التراجم ترجمة أُلمان (Ullmann) سنة ١٨٥٣ وقد طبعت مراراً . ولكن قال المستشرق المشهور نولدكي (Nöldeke) انهُ لا توجد للقرآن ترجمة المانية تشابه التراجم الانكليزية في الدقة

واول ترجمة هولندية نقلت عن ترجمة سكويجر (Schweigger) وطبعت في هامبرج (Hamburg) سنة ١٦٤١ ثم ترجمة جلاسماكر (J. H. Glasemaker) عن ترجمة راير الفرنسوية وقد طبعت في ليدن (Leyden) سنة ١٦٥٨ م ثم سنة ١٦٩٨ م وسنة ١٧٣٤ م

واحسن ترجمة هولندية للدكتور كيسر (Dr. Keyser) استاذ الشرع الاسلامي بجامعة دلفت (Delfft) طبعت في هارلم سنة ١٨٠٦

كذلك تُرجم القرآن الى الروسية في بترو غراد سنة ١٧٧٦ م . والى الايطالية سنة ١٥٤٧ ترجمهُ أندر اريڤابين (Under Arrivabene) في مدينة البندقية ولكن ترجمتهُ ليست صحيحة لانها عن الترجمة اللاتينية لروبرت بيليساندر لا عن الاصل العربي . واحدث

الترجمات الايطالية ترجمة اكيليو فراكاسي (Aquilio Fracassi) احد استاذة مدرسة الفنون الملكية بميلانو سنة ١٩١٤ م. وقدم لها مقدمة عن التراجم الايطالية القديمة مع ملخص السور وشرح اسمائها

وفي القرن الخامس عشر تنصر رجل من اهالي اكساتيفا (Xativa) من مملكة فالنسية وسمي قسيسًا وترجم القرآن مع شرحه من العربية الى الاراجونية بأمر مارتن جاراسيا (Martin Garnoia) اسقف برشلونة ومفتش الاراجون وهي اول ترجمة للقرآن لمتنصر

وسنة ١٧٠١ طبع العالم الشهير اندريا اكولوتو (Andrea Acolutto) القرآن في اربع لغات العربية والفارسية والتركية واللاتينية طبعهُ في مجلد واحد وهو نادر الوجود الآن

وقبل ان نذكر التراجم العديدة التي ظهرت في اللغة الانكليزية نشير الى ترجمة صدرت حديثًا في اللغة الاسبرانتية (التي لا تخفى اهميتها وشهرتها على قراء هذه المجلة) ترجمها خالد شلدريك (Khalid Sheldrake) ظهر بعضها في (اسلامك ريفيو) (Islamic Review) ويرى القارئ هنا سورة الفاتحة في تلك اللغة

Sura "Al Fatihah,"

"Pro la nomo de Dio la indulgema and malsevera.
Lando estu al Dio, la majstro de la mondoj
Plena de kompato, Rego en la tago de la jugo
Al vi servu ni, kaj al vi ni pregu
konduku nin en la gusta vojo,
Ne de tiuj kiu koleras kontrau via volo
Ne de tiuj kiuj eraras." Amin.

واما اول ترجمة للقرآن في اللغة الانكليزية فهي لالكساندر روس (Alexander Ross) نقلها عن نسخة دورايرالفرنسوية . ثم ترجمة العلامة سيل (Sale) المشهورة عن الاصل العربي سنة ١٧٣٤ م التي طبعت مراراً عديدة وقد افتتح ترجمتهُ بمقالة مسهبة ترجمت الى العربية تحت عنوان « مقالة في الاسلام » ووضع على هامش هذه الترجمة بعض التفاسير المهمة من البيضاوي . ثم ترجمهُ القس ردويل (J. M. Rodwell) مرتبًا السور ترتيبًا تاريخيًا بحسب وقت نزولها تابعًا في هذا المنوال جلال الدين مما جعل لترجمتهِ اهمية كبرى

وترجمهُ ايضًا هنري پالمر واجتهد كثيراً في الاحتفاظ بالمعنى الاصلي لانهُ كان عالمًا باللغة العربية وقد عاشر العرب في جزيرتهم وفي مصر مدة طويلة . وطُبع القرآن طبع حجر سنة ١٨٣٣ وعلى هامشه ترجمتهُ بالانكليزية

وترجم ايضاً ترجمتين حديثتين غير الترجمة التي شرع فيها محرر مجلة « اسلامك ريفيو » الاولى سنة ١٩٠٥ م ترجمهُ الدكتور محمد عبد الحميد خان وطبع في لندن والثانية ترجمها ميرزا ابو الفضل سنة ١٩١١ وطبعتها شركة اشجار في الله اباد مع الاصل العربي بالترتيب التاريخي

ومن هذا نعلم ان القرآن ترجم ثماني تراجم في اللغة الانكليزية اربعاً منها ترجمها المسلمون واحدث وادق ترجمة الترجمة التي ينشرها الآن انجومان ترقي اسلام (Anjuman-i-Taraggi Islam) في قاضيان وقد ظهرت منها بعض الانموذجات

وقد حاول رتشارد برتن مع آخرين ان يترجموا القرآن بالسجع الشعري فافلحوا على نوع ما وظهر جزء من ترجمتهم في مجلة ادنبرج سنة ١٨٦٦ وهاك مثالاً منها

"I swear by the splendor of light
And by the silence of night
That the Lord shall never forsake thee
Nor in His hatred take thee;
Truly for thee shall be winning.
Better than all beginning.
Soon shall the Lord console thee, grief no longer control thee,
And fear no longer cajole thee,
Thou wert an orphan-boy, yet the Lord found room for thy head,
When thy feet went astray, were they not to the right path led?
Did He not find thee poor, yet riches around thee spread?
Then on the orphan-boy, let thy proud foot never tread,
And never turn away the beggar who asks for bread,
But of the Lord's bounty ever let praise be sung and said."

(٢) تراجم القرآن في اللغات الشرقية

قيل انهُ توجد تراجم قديمة للقرآن في اللغة العبرانية . و يعلم من دائرة المعارف اليهودية المشهورة انهُ توجد بعض اجزاء هذه التراجم في المكتبة البودلية (Bodleian) باكسفرد نمرة ١٢٢١ وفي قائمة تلك المكتبة كتاب عبراني يشتمل على التوراة والزبور والقرآن . وترجم القرآن من اللاتينية الى العبرانية يعقوب بن اسرائيل حاخام زنتي (Zanto) سنة ١٦٣٤ ثم ترجمهُ حديثاً هرمان ريكندرف (Hermann Reckendorf) وطبع في ليبزج سنة ١٨٥٧ م

اما التراجم الحديثة في اللغات الشرقية فمن اقدمها الترجمة الاردية للشيخ عبد القادر بن الشاه ولي الله طبعت في دهلي سنة ١٧٩٠ وظهرت في طبعات مختلفة مع الاصل العربي

ثم ظهرت نسخة فارسية وعربية في جزئين في كلكتا سنة ١٨٣١ واشار المسيو برونه (Brunet). الى ترجمة اخرى فارسية في اصفهان

وقد طبعت نسخة حديثة العهد في اربع لغات في دهلي بمطبعة الفاروقي سنة ١٣١٥ هـ . اسمها قرآن كريم وفيها الاصل العربي وترجمتهُ بالفارسية وبالاردية الفصيحة ثم بالاردية حرفيًا اما الترجمة الفارسية فللشاه رافع الدين وعلى هامشها تفسير بالفارسية والاردية وقد نشرنا مثالاً منها

وفي الفارسية تراجم اخرى للقرآن بالتفاسير . وترجم القرآن ايضًا الى الاردية المرحوم المشير الدكتور عماد الدين امرتسار (Amritsar) بالهند وقد طبعت ترجمتهُ في الله اباد وانتشرت كثيراً في الهند وهي اول ترجمة طبعت بحروف اردية افرنكية وهو من المتنصرين

وتفسير البيضاوي في لغة مالاي بجاوي يحتوي على ترجمة القرآن جملة بعد جملة وقد صدرت منهُ طبعتان او ثلاث وهي تباع في الهند

و يقال انهُ توجد ترجمة في لغة البوشتو (Pushtu) واخرى في جوشراتي (Gujerati) ولكني لم اتحقق ذلك

غير ان اغلب هذه التراجم الشرقية الحديثة وخصوصًا الاولين منها ليست تراجم حقيقية حرفية بل هي تفسير للقرآن . ففي الصينية شرح للقرآن وضعهُ فرجنيل (M. F. Farjenel) وبوڤات (M. L. Bouvat) في مجلة ريفيودي موند مسلمان جزء ٤ وجه ٥٤٠ (Revue Du Monde Musulman) وقد نشرنا مثالاً منهُ

وظهرت ترجمة للقرآن في اللغة الجاوية سنة ١٩١٣ ظهرت في اجزاء لرجل سمى نفسهُ خادم سلطان تركيا وقد نشرنا مثالاً منها . وقيل انهُ توجد ترجمة جاوية اخرى اقدم من هذه عهداً

وسنة ١٩٠٨ بدأ القس وليم جلودساك بترجمة القرآن الى لغة بنجالي وقد نشرنا هنا مثالاً منها

وفي ايام السلطان عبد الحميد كانت ترجمة القرآن الى اللغة التركية ممنوعة ومع ذلك كانت تباع بعض نسخ منهُ باللغة العربية وعلى هامشها التفسير التركي . وصدرت طبعة جيدة من هذا النوع في مطبعة بخارى في القسطنطينية سنة ١٣٢٠ هـ . وبعد اعلان الدستور بدأ بعض الكتّاب في ترجمة القرآن الى التركية فقاومهم بعض المتمسكين بالقديم .

واول ترجمة ظهرت من هذا النوع لابراهيم حلمي طبعت في استامبول منذ عامين . وظهرت ترجمة اخرى في المجلة التركية « اسلام مجموعه سي » لمحررها حليم ثابت بقلم رجل كان يُدعى اسمهُ خ . ن

وكتب احمد افندي اغايف مقالة مهمة في جريدة جون ترك ينصح فيها ان يترجم القرآن لانهُ اساس الدين والطريقة الوحيدة لايصال الاسلام الى العامة . ولكن لم يُعمل بقولهِ ولم تكمل ترجمة من الترجمات التركية لاسيما وان شيخ الاسلام امر بعدم ترجمة القرآن الى التركية

وعليهِ فقد ترجم القرآن حتى يومنا هذا الى احدى عشرة لغة اوربية في ما ينيف على ٣٤ ترجمة ثمان منها في الانكليزية فقط والى احدى عشرة لغة شرقية

واغلب تراجم القرآن للمستشرقين والمبشرين من الاوربيين . والظاهر ان قادة الرأي العام في القسطنطينية ومصر لا يستنسبون ترجمة القرآن من وجهة دينية كما جاء في مجلة المنار مجلد ١٧ صفحة ٧٩٥ اذ قيل « ان ترجمة القرآن ترجمة تامة تؤدي من المعاني والتأثير ما تؤديهِ عبارتهُ العربية ضرب من المحال »

ثم في الجزء الثاني من المجلد السابع عشر وجه ١٦٠ في قولهِ عن تمدن الاتراك

« يرى هؤلاء العاملون انهُ ليس في طريقهم عقبة تحول دون بلوغ المقصد بالسرعة التي يبغون من وراء هذا العمل الاَّ حاجة الترك الى اللغة العربية لاجل الدين ويرون ان هذا الدين ولغتهُ مما يعيق تكوين امة تركية ودولة تركية محضة على الطراز الافرنجي الفرنسي . فاجتهدوا في ازالة هذا المانع بزيلين احدهما ترجمة القرآن بالتركية ودعوة الترك الى الاستغناء عن القرآن العربي بما سموهُ القرآن التركي . واذا استغنوا عن القرآن يستغنون بالاولى عن غيرهِ من كتب الحديث والتفسير والفقه وسائر العلوم والفنون العربية » الى ان قال « والامر لله العلي الكبير »

وقد سمعتُ عن محام مسلم في مدينة لاهور بالهند انهُ القى خطبة في هذا الموضوع على جمع كبير قال فيها « ان سر نجاح المسيحيين هو انهُ اينما ذهبوا وجدوا كتابهم المقدس في لغة البلاد الحالين بها وكذلك يقدمون دعاءهم وصلواتهم بتلك اللغة اما نحن فقد البسنا الدين ثوباً عربيًّا . فلنقدم القرآن الى كل انسان في لغتهِ » . فكان جوابهم لهُ « انك ملحد غير مؤمن »

صموئيل زويمر